Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هـــل تريد ان تقف الحركة البشرية بوقوف ينبضان قلبي ؟ هل تريد ان تمحو السبب لتمحي المسببات ؟ انا هو السبب الوضعي ، فهل تريد ان اموت في هذه البرية . اجبني ايهـــا اللاهوتي ؟ هل تريـــد ان تنتهي العلاقة الأولية الكائنة بينك وبيني ؟ » .

وبسط الشيطان ذراعيه ، والوى عنقه إلى الأمـــام ، وتنهد طويلاً فظهر بلونه الرمادي المائل إلى الاخضرار ، كأحد تلك التماثيل المصرية التي أبقاها الدهر مطروحة على ضفاف النيل . ثم حدق بوجه الخوري سمعـــان بعينين مشعشعتين كالمسارج وقـــال : « لقد انهكني الكلام ، وكان الاحرى بي ، وانا جريح منازع ، ان لا اطيل معك الحديث ، ومن العجيب اني قـد استرسلت بإظهار حقيقة انت ادرى بها مني ؛ وبيان امور هي ادنى الى صالحـــك منها إلى صالحي . أما الآن ، فلك ان تفعل مـــا تشاء . لـك ان تحملني على ظهرك وتذهب بي إلى منزلك لتداوي جراحي ، أو ان تتركني في هذا المكان لأنازع وأموت » .

وكان الشيطان يتكلم ، والخوري سمعان يرتعش ، ويفرك يداً بيد . وبصوت تعانقه الحيرة والارتباك ، قـــال : انا اعرف الآن ، ما لم اكن أعرفه منذ ساعـــة ، فسامح غباوتي ، انا اعـلم بأنك موجود في العـــالم لـكي تجرب ، والتجربة هي مقياس يعرف الله بواسطته قدر النفوس البشرية ، بل هي ميزان يستخدمه الله عز وجل ليدرك ثقل الأرواح